

المقاومة الجزائرية في الخطاب الشعري المغربي

د. ماء العينين النعمة علي

جامعة ابن زهر - أكادير / المغرب

لعبت المقاومة الجزائرية دورا كبيرا في تاريخ الجزائر، وتمكنت بصمودها ونضالها وثباتها من محاربة المستعمر الأجنبي الفرنسي المحتل، وطرده من الأرض الجزائرية. فرحل يجر أذيال الخيبة والمرارة والهزيمة، وأشرقت شمس الحرية والاستقلال على هذه الأرض الطيبة المعطاءة، بعد قرن واثنتين وثلاثين سنة من الاستعمار المظلم الغاشم. وهذا ما جعل هذه المقاومة تحظى باهتمام بالغ في شعر شعراء بلدان العالم المغاربي والعربي والإسلامي، فتدفقت قرائح الشعراء تتغنى بها، وتشيد ببطولاتها وأمجادها، وما قدمته لشعب الجزائر من قصائد شعرية جزلة مسبوكة خالدة، ما تزال حتى اليوم تتردد على الألسن ويهتم بها العديد من الباحثين والدارسين والمحليين.

ومن بين الشعراء الذي وصفوا المقاومة الجزائرية في قصائدهم وأشادوا بها شعراء المغرب، فجاءت قصائدهم صورة معبرة عن نضال وبطولة وثورة ومجد وعز الجزائر.

وسأتناول بالدراسة والتحليل في هذا العرض، قصائد شعرية من شعر شعراء المغرب وسأركز على القضايا والمضامين التي تناولتها وتمحورت حولها. فما هي أهم القضايا والمضامين التي انصبت حولها هذه القصائد الشعرية؟ وكيف وظفها الشعراء وتعاملوا معها؟ وماهي أهمية المقاومة الجزائرية وأبعادها من خلالها؟.

عندما نعود إلى هذه القصائد الشعرية التي نظمها الشعراء المغاربة، سنلاحظ أنها لم تخرج عن غرض أساسي واحد هو المقاومة الجزائرية وما يرتبط بها من بطولة وفداء وصمود وتحدي، وتنديد بالاستعمار وفضح همجيته وقمعه واضطهاده. وهذا ليس بمستغرب مادامنا نعرف أن الجزائر، كانت تخضع في هذه الفترة لسيطرة المحتل الفرنسي. ولذلك وصف هؤلاء الشعراء ما كانت تعانيه تحت احتلاله واستعمارهم وسيطرته. كما وصفوا جهاد ومقاومة شعبيها من أجل التحرر والإنعتاق. وبذلك كانوا لسان مرحلة هامة من مراحل تاريخها الحافل بالبطولات والأمجاد، ونقوا فيها لمختلف الأحداث التي عاشتها في تلك الفترة الحاسمة من تاريخها المجيد.

وبالرجوع إلى هذه النصوص الشعرية وجدناها تتمحور حول القضايا الآتية:
أولاً: مقاومة شعب الجزائر: لم يتردد شعب الجزائر المجاهد في الدفاع عن أرضه منذ احتلتها القوات الفرنسية الغازية. وظل يقاوم ويجاهد دون يأس أو كلل رغم القيد والقمع والاضطهاد، حتى حقق هدفه المنشود وهو استقلال الجزائر عن الدولة الفرنسية المستعمرة. وهذا ما عبرت عنه مختلف القصائد الشعرية التي أشادت ببطولة هذا الشعب، وبكفاحه المستميت ومقاومته المتواصلة للمستعمر الفرنسي.

يقول عبد اللطيف خالص:

شعب أراناف الكفاح صفائحا	بيضا يزيناها ثبات نادر
منذ اندلاع الحرب صمم عزمه	وغدا يقاوم صابرا ويغاور
لم يستكن لعدوه يوماً ولا	رضي الحياة يسودها متأمراً
ما لأن قط ولا تردد لحظة	إن المناضل للتردد هاجر
خاض الغمار مجاهداً ومواظباً	يسطو على جيش العدو ويخاطر
حتى أتاه النصر يجبو جاثياً	والخصم منطرح صريع خاسر

خارت قوى ذاك العنيد بأرضه
وانهار الاستعمار في أبراجه
وتضعض الطغيان رغم صموده
ومراكز الطغيان رسم دأثر⁽¹⁾

فالشاعر يصور في هذا المقطع كفاح الشعب الجزائري، وثباته في هذا الكفاح، منذ اندلاع الحرب التي فرضتها عليه فرنسا باحتلال أرضه، فمضى يقاوم ويصارع ويجاهد صابرا ثابتا صامدا، لم يستكن لعدوه ولم يستسلم له، ولم يرض بحياة الذل والعسف والتأمر والتردد، لأن المناضل يهجر هذه الصفات الذميمة، بل ظل مجاهدا ومواظبا على هذا الجهاد، يجابه جيش العدى ويقائله، ويقتم المهالك والمخاطر لمواجهته ومقاومته، حتى حقق النصر الكبير، وهزم العدو الذي خارت قواه أمامه، وسقط صريعا خاسرا منهزما في قلاع وأبراجه، وسقط معه منكره الذي كان يجاهر به، وتضعض طغيانه القوي والعنيد، الذي لم يصمد أمام صلابة نضال أبناء الجزائر.

ويقول محمد بن علي العلوي:

وزلزلت الدنيا ثورة أمة
وراق لها الموت الزؤام فلم ترد
أبت أن ترى أرض الأباة أسيرة
وأطربها صوت الرصاص مدويا
وقدمت الأرواح تقدي بلادها
وقد شاعت الأقدار أن تلج الوغى
ورحبت الأبطال بالنار تبتغي
ودكت حصون البغي حتى تقوضت
وكسرت الأقياد وهي متينة

تقدم للتحرير أرقى العساكر
بهن بديلا إلا انعتاق الجزائر
يسيطر في أرجائها كل ماكر
فهبت تضحى في سبيل المفاخر
وجندت الأشبال خلف القساور
بصابرة عند النزال وصابر
بموقفها قهر العدو المجاهر
معالمها فورا بضربة قاهر
وحطمت الأغلال عكل ثائر⁽²⁾

فالشاعر يتحدث في نصه هذا عن ثورة الأمة الجزائرية، التي اختارت الموت في سبيل اعتناق الجزائر، ولم ترض بديلا غيره. وهان عليها أن ترى أرض الأباة الأحرار، أسيرة يسيطر عليها مستعمر غادر مكرر. فاخترت الرصاص للدفاع عنها، وأطربها صوته المدوي، فهبت تضحي في سبيلها، وتصنع المجد والفخر، وتقدم الأرواح تفديها بها، وتجند الأشبال لمواصلة المقاومة، فدخلت الحرب، ونازلت الأعداء بسلاحها، وقهرتهم بثباتها، ودكت حصونهم ببطولتها، وكسرت قيودهم المتينة، وحطمت أغلالهم العتيدة، وبرهنت لهم عن بطولتها وشجاعتها. وهذا كله "ما هو إلا نتيجة حتمية وردة فعل ضد جرائم الإستعمار المتمثلة في الظلم والقهر والعدوان"⁽³⁾. ثم إن لجوءه "إلى تصعيد لهجة الحماسة وانتقائه الألفاظ المججلة كالعساكر والقساور والمجاهر والقاهر والثائر ونحوها كان يهدف إلى إثارة الحماس في النفوس من جهة وتسجيل نجاحه وتضامنه مع أشقائه في أرض الجزائر الثائرة من جهة ثانية"⁽⁴⁾. هؤلاء الأشقاء الذين وصفهم الشاعر إدريس الجاي، بأنهم شعب غضب للكرامة وثار لها، وحما الحمى، وذاد عن الحرمات، وفتت عضد المستبد الطاعي، وأوفى بعهد الله في جهاده. وتلك صفة معروفة فيه، وهو الذي ورث الشهامة عن العرب والأمازيغ الذين ينحدر منهم ويفتخر بذلك. يقول:

شعبا غضوبا للكرامة إن يثر	تترجع الأقدار لا يتقفر
يحمي الحمى ويذود عن حرماته	ويقت في عضد الغشوم ويثأر
أوفى بعهد الله حق جهاده	وابن الجزائر ذمة لا يخفر
ورث الشهامة عن مزيغ ويعرب	وكلاهما الجد العزيز الأفخر ⁽⁵⁾

بعد ذلك يصف الأعداء وقد بهتوا وحن جنونهم لما فعله أهل الجزائر، الذين بينوا لهم أن بأسهم لا يقاوم، وأحرى إذا رفعوا رؤوسهم وشمروا وتوجهوا إلى الموت، الذي يعتبرونه جسرا ومعبرا إلى الشرف الرفيع. يقول:

بهتوا فجن جنونهم إذ أيقنوا أن الجزائر أمة تتحرر
 وبنو الجزائر لا يقاوم بأسهم باس إذا رفعوا الرؤوس وشمروا
 ومضوا إلى الموت الزؤام وكلهم جسر إلى الشرف الرفيع ومعبر⁽⁶⁾
 ثم يتوجه بالخطاب إلى الأوراس مهد النضال والمقاومة، طالبا منها أن تذكر
 المستعمر الذي ينسى ولا يريد أن يتذكر، ببطولة الجزائر النادرة وبسالتهما القائلة.
 يقول:

يا شامخ الأوراس ذكرهم بنا فلب ناس منهم لا يذكر
 لغة البطولة بالرصاص بليغة لا سيما وعليك قام المنبر⁽⁷⁾.

وفي قصيدة أخرى ينوه بأرض الجزائر التي سماها أرض البطولة، واصفا
 رجالها بالأبطال الأحرار الشجعان، الذين دافعوا عن الأوطان، وشنوا ثورة عارمة
 حطمت ما بناه المستعمر من ظلم وطغيان وعدوان، لأنها ثورة بنيت على الحق
 واعتمدت على الإيمان، وبذلك استطاعت الصمود والثبات أمام النيران، وكان
 أصحابها شهبان ليل ومصاييح ظلام " قلبوا الموازين منذ الشرارة الأولى وبرهنوا
 للزمن عكس ما كان يعتقده المستعمرون الذين اطمأنوا على وجودهم في أرض
 الثورة التي تعلقوا بها على أنها ملك لهم وإلى الأبد لكنهم ما لبثوا أن اهتزت تحت
 أقدامهم هزة عنيفة أحدثت هولا وبركاتا عظيما.⁽⁸⁾ يقول:

أرض البطولة جلّ الأمر والشان كذا يذود عن الأوطان شجعان
 يا ثورة شنها الأحرار عارمة فقوضت ما بنى ظلم وعدوان
 ما جلجل الرعد يوما مثلما قصفت بنادق الحق والنيران نيران
 واليأس ليل بهيم الأفق متدم بالشعر إذ أنتم في الليل شهبان
 ألقتم الدهر في بهتاته حجرا إذ قال ذي أرضهم دوما فما كانوا
 بل جاش في الصدر إيمان فأججه لهيبه فهو يوم البعث بركان⁽⁹⁾

وفي الأبيات التالية يصف أبناء الجزائر، وتضحياتهم في سبيل تحرير بلدهم من ربة الاستعمار، الذي يذلوا فيه ما يملكون من مال وأهل وأرواح وأبدان، ولم يرضوا بالذل والهوان، ولم يستكينوا لجبار ظالم ولا لطغيان، بل انطلقوا كالطوفان، لا يردعهم خوف ولا بطش ولا بركان. يقول:

أرض الجزائر أبناء الجزائر ما من بينهم من رضوا ذلاً ولا هانوا
ولا استكانوا لجبار بل انطلقوا كما يزمجر أوراس وطوفان
يسير دونهم كل الذي ملكوا مال وأهل وأرواح وأبدان⁽¹⁰⁾
ونفس الأمر يؤكد الشاعر محمد حسن طريقي قائلاً:

ليس يخشى الخطوب يوماً إذا ما كشرت عن مخالب ومقاطم
فانبرى عاصفاً يججل كالرعد اعتزازاً أو كالردي المتلاطم
ظل يبدي إرادة القلب حتى أصبح اليوم لا حتاله فاطم
فانجلى ليله بدفع رؤوس الشعب دفعا لمقصلات الجماجم
دمه كان كالسيول إذا ما فاض كانت له النفوس محاجم⁽¹¹⁾
أما الشاعر محمد بن عمر العلوي فيصف شعب الجزائر بالشعب الصامد،
الذي اختار الكفاح والنضال، وأقسم لا يلين ولا يستسلم حتى يطهر أرضه من
الغاصبين المحتلين، ويذيقهم شر النكال، ويبيد أرواحهم الطاغية المستبدة، معتمداً
في ذلك على الله تبارك وتعالى الذي يمهل الظالمين ثم يحقهم. يقول:

وشقيقتنا شعب الجزائر صامد
بالله أقسم لا تلين قناته
ويذيقكم مر النكال مجسماً
بإعانة من ربنا الباري الذي
وبجاه قدر محمد من نوره
صلى عليه الله جل جلاله
نحو الكفاح حماه صعب المرتقى
حتى يخر بسيفه لك مفرقا
ويبيد أرواح الطغاة فتزهقا
أملئ لحزب الظالمين فأمحقا
عم البرايا كلها وتألقا
ما لاح نجم في السماء وإبرقا⁽¹²⁾

ويدعو الشاعر محمد الحلوي الإنسان الجزائري الصامد، إلى الاستمرار في الجهاد والمقاومة، وإطلاق نيران بندقه على أعدائه بكل ثبات وعزم وحزم، لأنهم لا يريدون سلاماً بل حرباً، ولو كانوا يريدون ذلك لخرجوا من أرض الجزائر إلى أرضهم الفرنسية التي جاؤوا منها محتلين غاصبين، طالبا منه أن يسقيهم كؤوس مرارة وزؤام، حتى يتكلهم ويقطع أرحامهم. وأن يبقى ثائراً عربياً شهماً قوياً، لأنه ابن رجال أسود أباة كرام، سقوا أرض الجزائر بدمائهم حتى لا تضام وتدنس وتنتهك. يقول:

أطلق النار أو فسل الحساما	هم أرادوا أن لايقروا السلاما
وامتط الأدهم المطهم أو	فر بليل و عاتق الآكاما
واملا الغاب من زئيرك	كالثيث يهز الهضاب و الآجاما
وأدرها على الغاة كؤوسا	مترعات مرارة وزؤاما
وارمها من بندق الله نورا	تسكن الداعر الأثيم الرجاما
ارمها ارمها مواكب للمو	ت والثكل تقطع الأرحاما
واسق ارضا قد كان قبلك أجدا	د سقوها دماءهم أن تضاماً ⁽¹³⁾

ثانيا: وصف القمع الاستعماري: مارس المستعمر الفرنسي في الجزائر، جميع أساليب القمع والتتكيل والتعذيب ليوقف مقاومة شعبها، الذي لم يزدده هذا الاستبداد الظالم إلا صموداً وثباتاً ودفاعاً عن قضيته المصيرية، وهي تحرير الأرض الجزائرية من هذا العدو المحتل الغاشم. لذلك لم يتركه "يمرر أهدافه وخطه دون التشهير به وفضح سياسته القائمة على القمع وخنق الحريات وضرب القوانين والأعراف الدولية عرض الحائط. ويعد موضوع تزوير الانتخابات وتفجير القنبلة الذرية في صحراء الجزائر ومبالغة العدو في الإساءة إلى الأهالي من المواضيع التي أثارت استنكار وسخط الأحرار في شتى أنحاء المعمورة"⁽¹⁴⁾. وقد كان شعراء المغرب من بين الشعراء الأوائل، الذين صوروا في

قصائد هم الشعرية همجية فرنسا وقمعها واستبدادها وتكليلها بشعب الجزائر المقاوم، واصفين إياها بأقبح النعوت وأشنع الأوصاف. وهم في ذلك يعكسون حقيقتها وما كانت تفعله من أفعال مشينة على أرض الجزائر.

يقول إدريس الجاي:

ويل لمن ضحكوا على أذقانا قرنا وبعثوا القرن لما استكبروا
 ويل لمن داسوا المحارم كلها وتألهاوا وتغطرسوا وتجبروا
 ويل لمن عاثوا الفساد بأرضنا واستهتروا في غيهم ما استهتروا
 ويل لمن ذبحوا ومن شنقوا ومن حرقوا ومن نسفوا البيوت ودمروا
 لم يرحموا طفلا ولا تكلى ولا عذراء جللها العفاف الأطهر
 لا الشيخ عمر في الصلاح وفي التقى لا الباسل المغوار بالدم يقطر
 لا البائتين معذبين بأرضنا وبأرضهم أكبادهم تتفطر⁽¹⁵⁾

فهذا النص يبين أن المستعمرين استكبروا وتغطرسوا، وعاثوا في الأرض فسادا، وتجبروا وذبحوا وشنقوا وحرقوا ودمروا، ونسفوا البيوت، وداسوا المحارم، واستهتروا في غيهم ما استهتروا، لم يرحموا الطفل الصغير، ولا التكلى التي فقدت أبناءها، ولا العذراء العفيفة الطاهرة ولا الشيخ المسن الذي أفنى عمره في التقى والصلاح، ولا الباسل المغوار الذي قاوم وناضل وتقطر دفاعا عن أرضه وشعبه، ولا المعذبين في أرضهم الجزائرية، الذين تتفطر أكبادهم على هذه الأرض.

ويقول محمد بن علي العلوي:

عجبت لقوم يدعون تدنا وكم قد أقاموا في الدنا من مجازر
 وكم شوهاها وجها بديع وجثة وكم يقرؤا بطنا بحد الخناجر
 وكم فعلوا فعلا خسيسا ويتوا وليدا ومارقوا لذات غدائر
 وكم حصدت نار الرصاص معاشرنا وكم صرعت نار العدا من عشائر
 وكم ضربت كف الغلاة معاهدا وكم حطمت أيدي العدا من متاجر⁽¹⁶⁾

ففي هذا النص يتعجب الشاعر من المستعمرين الفرنسيين الذين يدعون التمدن والتحضر ومع ذلك يقيمون المجازر ويشوهون الوجوه البديعة ويمتلون بالجثث ويقرون بطون الحوامل بالخناجر ويبتمون الأطفال وينكلون بالفتيات العفيفات ويحصدون بنيران رصاصهم الجموع والعشائر والمعاهد والمتاجر ويفعلون الأفعال الخسيسة الدنيئة التي تنتافي مع الأخلاق والمبادئ والقيم والقوانين الدولية. وهذا ما جعل الأستاذ مصطفى بيطام يتساءل قائلاً: "فأين هي فرنسا المدنية كما تزعم من وراء كل هذه الإبادة وهذا القمع في حق الأبرياء والعزل من الجزائريين والجزائريات الراضين للعبودية والاستعمار؟"⁽¹⁷⁾.

وفي النص الآتي يصف الشاعر المدني الحمراوي الأعمال الإجرامية الوحشية التي اقترفتها فرنسا في حق الشعب الجزائري الصامد، والتي تتمثل في سفك دماء الأبرياء الذين لم يقترفوا وزرا ولا جرما، وذبح الأطفال الصغار، والنساء المحجبات المصونات، وهتك أعراض الحرائر الطاهرات، وحرق الدور، ونسف القرى، ونهب الأموال والسلع والممتلكات، وغصب الأنعام وتفجير القنابل. وهي مجازر وفظائع لم يشهد التاريخ الإنساني مثيلا لها حتى في عهد قيصر وكسرى تذهل عقول السامعين ويشتد خوفهم وذعرهم من ذكرها. وقد كان هدف المستعمر من هذا الأسلوب الوحشي والفعل الإجرامي هو القضاء على الثورة التي انطلقت شرارتها منذ احتلال فرنسا للجزائر. "ومن هنا فإن المرء لا يتعجب عندما يذهب الحقد بالاستعمار إلى درجة تفرغ منازل الأهالي من ضروريات الحياة وإضرار النار فيها ثم الشروع في جمع سكانها دون استثناء في صورة أكوام وطوابير بشرية قصد الاستنطاق والتعذيب والتنكيل في انتظار رحلات العذاب نحو المنافي والمحتشدات والمعتقلات والسجون ونحوها"⁽¹⁸⁾. يقول:

فكم سفكت فوق الجزائر مهجة
 وكم رملت أنثى ويتم صبية
 وذبح أطفال صغار ونسوة
 وكم هتك الأوغاد عفة حرة
 وكم حرقوا دورا وكم نسفوا قرى
 وكم نهبوا مالا وقوتا وسلعة
 وكم فجروا في العزل عمدا ونقمة
 مجازر من هول ومحق وفتنة
 فظائع لم تعرف لها الأرض اخوة
 وهذا ما يؤكد الشاعر محمد الحلوي قائلا:

وهم الوالغون في دم شعب
 لهفي للأيدي النواعم تدميها
 لهفي لليتيم يبحث عن أم
 أذهنتها عنه طلائع وحش
 عربي يشردون الأيامي
 قيود المستعمرين انتقاما
 طواها الردى يردد ماما
 جائع قبل أن يعد الفطاما⁽²⁰⁾

ويشير إلى أن المستعمرين الفرنسيين كما سقوا أبناء الشعب الجزائري الموت (الحمام)، فقد سقوه كذلك لأبناء الشعب المغربي، الذين خبروهم فوجدوهم جفاة، وابتلوهم فكانوا لئاما. يقول:

قد خبرناهم فكانوا جفاة
 وسقونا كما يقوهم حماما
 وابتليناهم فكانوا لئاما
 فرأونا كما رأوكم كراما⁽²¹⁾

ويرى الشاعر عبد المجيد الفاسي أن حضارة فرنسا، هي حضارة قائمة على الأعمال الإجرامية وهي الخبث والقيد والتعذيب والخيانة، وقتل الرجال والنساء، وسلب الحقوق، وتحويل المساجد إلى صليب، وفعل الموبقات، واستحلال المنكرات، وهذا يفند ما تدعيه من تغيير وإصلاح. يقول:

لكن الاستعمار ضاعف وبله
لكن الاستعمار ضاعف خبثه
قتلوا الرجال مع النساء وصبة
جعلوا المساجد للصليب ورهطه
خانوا وداسوا واستحلوا منكرا
هذي الحضارة هذه أو صابها
هذي المقالة تدعي الإصلاح قد
خسر المغير على البلاد وأهلها
هذي القيود وضغطها وخبالها
هذي حضارته وذلك حالها
سلبوا الحقوق وهرب استغلالها
فعلوا فعلا قد طغى لأواؤها
فالموبات لديهم استجلالها
هذي العدالة هذه أمحالها
كذبت ولم تصلح وبيس مقالها
أما الجزائر فالعلا سبالها⁽²²⁾

ومما يدل على همجية فرنسا ووحشيتها واستمرارها في أفعالها الإجرامية المتنوعة تفجيرها لقنبلتها الذرية بصحراء الجزائر صبيحة يوم السبت 13 فبراير سنة 1960 الذي ترك "وقعا أليما على مسمع البشرية جمعاء وعلى الشعب الجزائري وأشقائه وأصدقائه بالخصوص. وأمام خطورة هذا الفعل الشنيع ارتفعت أصوات المننديين هنا وهناك من الهيئات والأفراد تجرم فرنسا على فعلتها هذه. ولم تكن هذه المحنة لتمر دون أن يسجل الشعراء والكتاب مواقفهم وينفعلوا لهذا الحدث المأساوي الأليم"⁽²³⁾.

ومن بين الشعراء الذين نددوا بهذا العمل المشين، والفعل الإجرامي الشنيع، الشاعر مصطفى المعداوي الذي اعتبر فرنسا صاحبة شر وعنجهية، وأم ضغينة وهمجية، مما يفند ما تدعيه من حضارة وتمدن ومدنية. يقول:

افذفينا واجعلي من أرضنا ساح معارك
واشري الرعب بأحياء الصبايا
يا فرنسا إنما انت مريا
تعكسين الشر يا ام الضغينة
يا شعار المدنية يا فرنسا الهمجية⁽²⁴⁾

ويدخل في القمع الاستعماري الفرنسي، ما كانت تبعث به فرنسا من "معدات حربية على اختلاف أنواعها وتعقيدها بالإضافة إلى الأموال الطائلة والأمواج البشرية المتدفقة عليها من كل حذب وصوب من الجنود والمظليين واللفيف الأجنبي والضباط والمختصين في فنون الحرب والشؤون الأهلية وما سواها"⁽²⁵⁾ ينضاف إلى هذا كله، دعم الدول الغربية الحليفة لفرنسا، الذي يعكس توجهها الإمبريالي الاستعماري. وهذا ما يؤكد الشاعر المدني الحمراوي قائلاً:

فرنسا وأهل الخلف من كل دولة تشايعها فـ في الغصب مذ أضمرت شرا
فجاؤوا بأعداد الحصى وبعده كمن لقتال الجن والإس أسرا
وجاؤوا بجيش الغزو ثم بمثله من الكيد والإرهاب بل طبقوا القطرا
فسدوا فضاء الأرض بالجند كثارة وغطوا ضياء الشمس واستوعبوا البحرا⁽²⁶⁾

ثالثاً: رفض إدماج الجزائر في الكيان الفرنسي: وهي الفكرة التي كانت فرنسا تسعى لتحقيقها منذ احتلالها للجزائر، حيث عملت " على إيجاد ما يكفي من المبررات وسن ما يلزم من القوانين واتخاذ أنجع التدابير والإجراءات لدمجها نهائياً في الكيان الفرنسي إلا أنه وأمام صلابة عود المقاومة الوطنية وتمسك الجزائر كالبنيان المرصوص بهويتها وشخصيتها العربية والإسلامية ظلت الجزائر هي الجزائر وفرنسا هي فرنسا"⁽²⁷⁾. وهذا ما أشار إليه الشعراء مفنديين مزاعم فرنسا، بأن الجزائر عجمية وملك لفرنسا، وأن أهلها رعايا لها، مذكّرين هذه الدولة الاستعمارية بأن الجزائر أمة عربية، وأبناؤها عرب وامازيغ، أباة أحرار ومخلصون أوفياء، تشهد على ذلك أمجاد الحضارة العربية، واللغة العربية، والدين الإسلامي الموحد. لذلك ستنقى الأمة الجزائرية أمة عربية أصيلة، مهما حاول المستعمر الفرنسي إدماجها في كيانه الغريب عنها، من الناحية الدينية والتاريخية والحضارية والثقافية والفكرية.

يقول محمد الحلوي:

زعموا أرضك الجزائر ملكا لفرنسا تسلمته اغتناما

وتناسوا حضارة العرب الأمجاد فيها والضاد والإسلاما

زعموا أهلها رعايا وشاءوا أن يسوقوا أباتها أغناما (28)

ويقول عبد الطيف خالص:

يا ويح من زعم الجزائر أمة عجمية إدماجها متبادر

إن الجزائر أمة عربية ماذا يقول مجاهد ومكابر؟

أبناؤها عرب أباة خلص أخذوا العروبة منهلا وبرابر (29)

رابعا: الإشادة بثورة نوفمبر: التي انطلقت ليلة الإثمين فاتح نوفمبر من سنة

1954م "وانفجر لهيبها في سائر أرجاء الوطن الجزائري وفي أكثر من سبعين

مركزا من بينها مراكز الشرطة والثكنات العسكرية وحراس الغابات ومقرات

الدرك والمستودعات الكبرى والمعامل ومراكز توليد الكهرباء وأعمدتها

والاتصالات الهاتفية والجسور والخزانات وما سواها"⁽³⁰⁾. ورغم أن الاستعمار

الفرنسي قد بذل كل ما في وسعه من أجل قتل روح المقاومة في الإنسان

الجزائري وسلب سيادته وطمس شخصيته بشتى الطرق والوسائل"⁽³¹⁾ إلا أن

هذه الثورة تعتبر "خير شاهد على أن الشعب الجزائري لم يستسلم وأنه كلما أُجبر

على وضع السلاح إلا وأعاد الكرة من جديد"⁽³²⁾ وبفضلها استطاع أن ينصهر "في

بوتقة واحدة كالأمس الحافل بالأمجاد والبطولات وأنه في أقل مدة من الزمن

عادت إلى الوجود تلك الروابط المتينة والشائج الحميمة بين أبناء البلد الواحد

دون أن يكون هناك أدنى إحساس أو شعور بأن هذا عربي وذاك بربري وآخرون

كذا وكذا. وبذلك تمحت الفوارق التي أوجدها الاستعمار وروج لها وسار الجميع

في درب النضال كرجل واحد فلا عنصرية ولا جهوية ولا عرقية ولا محسوبية ولا

شرقية ولا غربية وهذا ما حثت عليه مبادئ الثورة منذ قيامها كي تقطع الطريق على العدو وأتباعه في عملهم على التفرقة والتشتت»⁽³³⁾.

وقد تجاوز عدد كبير من الشعراء مع هذه الثورة، وأشادوا بها وبأمجادها وانتصاراتها، ونوهوا بشهر نوفمبر وبليلته التاريخية البطولية المجيدة، حتى إن الشاعر المغربي الكبير ادريس الجاي نظم قصيدة شعرية طويلة سماها "كل الشهور نوفمبر"، إيماناً منه بهذه الثورة التي انطلقت في هذا الشهر، وألحقت بالمستعمر الفرنسي المتجبر ما لم يكن يتوقعه، مما جعله يقف مشدوها أمام هول الصدمة والفاجعة، التي صنعها أبطال الجزائر. فجميع الشهور حسبها أصبحت شهر نوفمبر لعظمة ثورته، وليلة نوفمبر تبقى ليلة تاريخية مباركة لا تتمحي من تاريخ الجزائر، لأنها ليلة ولد فيها أبناء الجزائر من جديد، وجددوا العهد مع النضال والمقاومة، وحملوا فيها لواء المجد الخفاق وقهروا الأعداء رغم قوتهم وعدتهم وعتادهم مهللين ومكبرين، وألحقوا بهم الهزائم تلو الهزائم ولم يقهروا أو يغلبوا، وهم الأحرار الذين تعلموا أن لا يتراجعوا أو يدبروا يوم الوغى، والحر يقبل دائماً لا يتراجع ولا يدبر. يقول:

من يصنع التاريخ لا يتذكر	كل الشهور مدى الكفاح نوفمبر
يا ليلة ليلاء في ظلماتها	نام العدى وبنوا الجزائر أسحروا
بوركت من ليل تقادم عهده	بيننا لواء المجد أبيض أخضر
رفعته في أرض الجزائر أمة	أبطالها قهروا العدى لم يقهروا
وهلاله لما يزل متألقا	رغم السماء بكل شر تمطر
رغم البراكين التي في هولها	كر الأشاوس ياسمين وكبروا
ماعلموا أن يدبروا يوم الوغى	والحر يقبل دائماً لا يدبر ⁽³⁴⁾

ثم يلفت نظر الذي يعظم شهر نوفمبر المجيد، شهر الثورة والبطولة والفداء، الذي زلزل كيان المستعمر، وبعث في قلوب أبنائه المحتلين الغاصبين الخوف

والذعر والهلعن، أن جميع شهور السنة ستبقى مثل شهر نوفمبر في نضاله وكفاحه وثورته، حتى يرفرف علم الجزائر عاليا خفاقا مظفرا، وينعم الشعب الجزائري بتحرره وحرية واستقلاله، ويتعفر أنف الظالمين المستبدين في التراب، ومعه يتعفر الظلم والطغيان والاستبداد. يقول:

يا من يقدس في الشهور نوفمبر
كل الشهور مدى الكفاح نوفمبر
حتى ينادي الله أكبر إنه
علم الجزائر خافق ومظفر
والشعب بعد كفاحه وبلائه
حر وأنف الظالمين معفر⁽³⁵⁾

خامسا: مخاطبة زعماء ثورة التحرير: والإشادة بدورهم الطلائعي في قيادة هذه الثورة وإنجاحها وتحقيق أهدافها، مما جعلها تذهل المستعمر الفرنسي الغاشم. فهؤلاء الزعماء الخمسة الأحرار⁽³⁶⁾ هم الذين وفوا بعهدهم، فصانوا الأمانة، وحاربوا الدخلاء، وما وهنوا ولا استكانوا فانتصروا عليهم بصبرهم وثباتهم وصمودهم، فكانوا نعم الناس ونعم الزعماء ونعم القواد.

يقول إدريس الجاي:

وبابن بلة والأحرار إخوته
وفوا بعهدهم لله ما خاتوا
صانوا الأمانة ما استخذوا ولا وهنوا
نعم الوفاء ونعم الناس من صانوا
قد نازلوا دخلاء الشؤم فانتصروا
كذاك من دأبه صبر وإيمان⁽³⁷⁾

هذا النضال المتواصل، هو الذي قادهم إلى المنفى من قبل سلطات الاستعمار، لكن ذلك لم ينل من عزيمتهم وإيمانهم بقضيتهم، بل زادهم ثباتا واستبسالا وقوة، مما جعل هذه السلطات تطلق سراخهم، فعادوا إلى وطنهم وشعبهم بعد غياب طويل، الذي استقبلهم ببشر عارم، وفرح كبير وزغاريد لا تنفك ترفع في كل اللحظات والأوقات. هذا الغياب الذي حرك نيران الشوق، وأذكى المشاعر، فتوجه الجميع إليهم يمتع نظره برؤيتهم، ويتملى بطلعتهم، ويجدد معهم العهد والرباط المقدس، وهو الحفاظ على مقدسات الوطن وثوابته، والاستمرار في

المقاومة لتحريره، واصفا إياهم بالعمالقة الكبار، الذين تحدوا المخاطر والعتبات، وواجهوا القمع والنكبات، وحققوا النصر المبين رغم المآسي والظلمات. فكانوا مشاعل حرية يطبعها الإخلاص، ونور تحرر يحفه الخلاص، يضيئون الليل البهيم، ويطردون الخوف العقيم.

يقول إدريس الجاي:

يا أيها الخمسة الأحرار لا عجا	إن حرك الشوق من لقياكم وترا
بنتم وبنا على عهد نقدسه	يامتعة العين والأحباب حين ترى
ترى عماليق جابوا كل داجنة	فاسترجعوا النور ذاك النوركم بهرا
مشاعلا أوقد الإخلاص شعلتها	إذ كان زيتا وكان النفخ والشرا
هذا رباط لنا الفتحة سيمته	فمرحبا بعيون جددت اثرا
مرحى بألف زغاريد إذا صعدت	تنزلت من أعافقنا مطرا ⁽³⁸⁾

سادسا: استقلال الجزائر: في سنة 1962م حصلت الجزائر على استقلالها، بعد نضال طويل وكفاح مرير، استمر قرنا واثنين وثلاثين سنة ضد الوجود الاستعماري الفرنسي الغاشم، الذي لم يستطع مواصلة استعمار له هذه الأرض المجاهدة الصامدة، بسبب مقاومة أبنائها الأحرار، الذين ظلوا يكيلون له الضربات تلو الضربات، ويقاقلونه في جميع المحطات، ويواجهونه في كل لحظة من اللحظات، حتى أقر بانتكاسته وضعفه أمامهم، فخرج منكسرا ذليلا عن أرضهم، وتحقق هدف هؤلاء الرجال الأحرار، الذي طالما ناضلوا من أجله وهو استقلال الجزائر. وهذا مت يؤكد مصطفى بيطام قائلا: "ولولا العامل المسلح والبطولة الفذة والتحدي للعدو ولآلياته ومجابهة الجميع له بكل عزيمة وثبات لما استسلم واعترف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال"⁽³⁹⁾.

وقد كان شعراء المغرب في مقدمة المهنيين والمبتهجين والفرحين بهذا الاستقلال. فنظموا قصائد كثيرة هنتوا فيها الأمة الجزائرية بهذا الاستقلال، وأشادوا فيها ببطولتها ودورها الكبير في تحقيقه الذي كان ثمرة جهاد ونضال ومقاومة.

يقول المدني الحمراوي:

إليكم أشقائي وأهلي و جيرتي	بني الحرة العرياء عاطفتي الحرى
إليكم تحايا العرب في كل موطن	وتهنئة تسري إلى ربكم عطرا
صبرتم فكان النصر خير نتيجة	هنيئا لشعب العرب إذ نلتم النصرا
كأن السنين السبع يوم وليلة	ولو لاكموا فاقت بعدتها عشرا
كذا فليكن عزم الشعوب إذا ضحت	تنال الذي تتراد أو تبلغ العشرا
فطيبوا نفوسا لا ترى العين مثلكم	بررتم وايم الله بالملمة الغرا
بحق وصلتم ماضيا متألقا	لأمتنا بحاضر زادها فخرا
رعاكم من الرحمان عون مؤد	وبارك ما شدتم وشد لكم أزرا
وبشرى لأبطال الكفاح بنصرة	ستبقى مدى الأيام أنشودة عذرا(40)

فالشاعر يبدأ قصيدته بإرسال تحية وتهنئة عطرة، إلى أشقائه في الجزائر باسمه وباسم جميع العرب، بتحقيق النصر وهو الاستقلال، الذي كان نتيجة صبرهم وجهادهم، لأن الشعوب إذا صبرت وضحت نالت مرادها، وحققت ما تبتغي. وهكذا فقد أعاد شعب الجزائر للأمة العربية أمجادها، وربط ماضيها يحاضرها، وزادها مجدا وفخرا ونصرا، سيبقى مدى الأيام أنشودة تتردد مع مرور السنوات وتعاقب الأيام والليالي.

ويقول عبد اللطيف خالص:

اليوم تظهر في الوجود بشائر	ويعم هذا الكون سر ظاهر
اليوم يعلو للسلام لوأوه	وتزول عن أفق الشمال دياجر
فالكون يرقص والطبيعة تحتفي	والجو تطلق والنجوم زواهر

والأرض ترفل نشوة وسعادة والأفق ضمخه العبير الزاهر
 والمغرب العربي يطرب زاهيا والعرب تهتف والشعوب تشاطر
 الله أكبر لا مرد لأمره ختم الإله لتتصنر جزائر⁽⁴¹⁾

يتحدث الشاعر في هذا المقطع نصر الجزائر واستقلالها، وما صاحب ذلك من بشائر متعددة، " تعكسها مظاهر الكون وصور الطبيعة."⁽⁴²⁾ التي تتجلى في السلام الذي رفع لواؤه، والدياجر المظلمة التي انقشعت، والكون الذي يرقص، والطبيعة التي تحتفي، والجو الطلق، والنجوم الزواهر، والمغرب العربي الذي يطرب زاهيا منتشيا، والعرب التي تهتف، والشعوب الأخرى التي تشاطر فرحا بهذا النصر الكبير وهو استقلال الجزائر.

ثم يذكر نعمة الاستقلال التي ظلت تراود فكرنا، وإذا بها تتحقق بفضل الله ونعمته، وتستعيد أرض الجزائر كرامتها وشموخها، ولن يعيث فيها بعد اليوم فاجر مستعمر غادر، وسيرتقي شعبها درج الكمال، بعد أن غدا بكفاحه طليقا محررا، وأصبح خصمه وعدوه منكسرا صاغرا ذليلا منهزم الجوانب. يقول:

الله أكبر قد أَرانا نعمة ظلت تراود فكرنا وتساور
 أرض الجزائر تستعيد كرامة أيعيث بعد اليوم فيها فاجر؟
 شعب الجزائر يستقل ويرتقي درج الكمال ويحتفي ويثابر
 شعب غدا بعد الكفاح محررا والخصم منكسر الجوانب صاغر⁽⁴³⁾.
 ويقول محمد بن علي العلوي:

إلّكم بني قومي بأرض الجزائر من المغرب الأقصى تحية شاعر
 أحيي بها الأوراس يوم انتصارها وموطن أحرار الورى والحرائر
 أحيي بها شعبا أبيا وأمة لها خرت الأذقان من كل جائر
 ولذ لها العيش الطليق فجندت أشاوس أوراس لبعث الجزائر
 وثار على الطغيان يوم تجبرت جحافله تبدي صنوف المناكر

وسارت كما شاء الآله طليقة
 نتبني ما قد هدمت يد فاجر
 هنيئا بالاستقلال أمة يعرب
 هنيئا بالاستقلال شعب الجزائر⁽⁴⁴⁾
 في هذا النص يرسل الشاعر تحية إلى بني قومه في أرض الجزائر بمناسبة استقلالها، ويحيي الأوراس موطن الأحرار والحرائر بانتصارها، ويحيي أمة الجزائر برمتها التي خرت لها الرؤوس، وانحنت لها الأذقان، وحطمت الطغيان، وخضع لها كل مستبد جائر، وسارت بحمد الله وكما شاء لها حرة طليقة تبني ما هدمته يد الفاجر. ثم يعود في الأخير ليهنئ أمة العرب وشعب الجزائر باستقلال الجزائر.

ويستهل عبد المجيد الفاسي قصيدته ببشرى استقلال الجزائر، الذي تحقق بفضل جهادها ومقاومتها. يقول:

بشرى الجزائر أشرق استقلالها
 وتحققت بجهادها آمالها⁽⁴⁵⁾
 ثم يشير الى أن المسلمين في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي، وأبناء العالم العربي والمغرب الأقصى، يعيشون أعيادا متتابعة، وأعراسا متواصلة، فرحا بهذه البشرية العظيمة التي تتجلى في الاستقلال. ويحيون الجزائر وشعبها وسهلها وجبالها وأرضها وسماءها وبنوها وجندها وظلالها. يقول:

والمسلمون بكل قطر فرحة	كبرى ببشرى قد بدا إهلالها
والعالم العربي أعياد تعبر	عن قلوب مورق إجلالها
والمغرب الأقصى يحيي أمة	عربية شاد البلاد رجالها
كل يحييها ويهتف قائلا	تحيا الجزائر سهلها وجبالها
تحيا الجزائر أرضها وسماءها	يحيا بنوها جندها وظلالها ⁽⁴⁶⁾

بعد ذلك يشير الى أن هذا الاستقلال الذي حصلت عليه الجزائر، هو بفضل أبنائها الذين ذادوا عن حياضها، وجاهدوا بنفوسهم وأموالهم، وتوقفوا في أمورهم، ونجحوا في أهدافهم، فإذا بدولتهم دولة الجزائر تحطم أغلالها، وترتقي في أحوالها،

وهي الآن حرة أبية لا ترتضي أن يستهان مجالها، أو أن يستيحي أحد حرمانها. يقول:

شعب الجزائر بيتغي حرية
والذائدون عن الحياض هم الأعزة
قد جاهدوا بنفوسهم وبمالهم
قد جاهدوا وتوفقوا في أمرهم
صبروا فنالوا أجرهم وغدت بلا
إن الجزائر حرة وأبية
ويذود عن أحواضها وينالها
في الشعوب وأسدها وطيالها
وأجل ما يبقي الشعوب نضالها
هذي الجزائر حطمت أغلالها
دهم العزيمة ترتقي أحوالها
لا ترتضي أن يستهان مجالها⁽⁴⁷⁾

وفي الأخير يعود من جديد ليهنئ شعب الجزائر بالاستقلال، وبالآمال العظام التي أقيمت معه، والتي يسبب العقول نساؤها وجمالها الذي كان كما أشار من قبل، بفضل الجهاد والنضال والمقاومة طالبا منه (أي من الشعب)، أن يشيد لأمته ما تستحقه من مكارم ومنجزات، وأن يعيد لها الأمجاد والبطولات، والعز والفخر والمكرامات، حتى تبقى كما كانت في طليعة الأمم حاملة مشعل الثورة والمقاومة والمعجزات. يقول:

فاهناً بالاستقلال يا شعب الجزا
واهناً بآمال عظام أقيمت
واسعد بعز في الحياة وإنها
إنها بالاستقلال يا شعب النهى
ثيدوا لأمتكم أعيدوا مجدها
خاتمة:
نر والحياة تزينت وظلالها
يسبب العقول نساؤها وجمالها
بجهادكم قد أشرقت آلاؤها
وبكم يضيء جزائرنا لآلاؤها
هذا الجهاد به يسان كمالها⁽⁴⁸⁾

يتبين لنا في الختام من خلال هذه النصوص الشعرية التي قمنا بدراستها وتحليلها ما يلي:

أولاً: أن شعراء المغرب قد واكبوا أحداث الثورة الجزائرية، ووصفوا نضالها ومقاومتها في قصائدهم الشعرية، التي جاءت حافلة بأمجاد هذه الثورة المجيدة الرائدة، والتي استطاعت زعزعة الكيان الفرنسي الاستعماري في الجزائر. وإفشال خطته وأساليبه ودفاعاته فوقف أمامها مشدوها منذها، مما يعبر عن تضامنهم المطلق مع أشقائهم في الجزائر.

ثانياً: لم يقتصر وصف هؤلاء الشعراء للثورة الجزائرية على وصف فترة تاريخية معينة، بل وصفوا مختلف فتراتهما، وواكبوا جميع أحداثها ومراحلها. ولم يقتصر هذا الوصف عليها وحدها بل وصفوا ما قام به الاستعمار من قمع واستبداد وظلم وجور، وصمود الشعب الجزائري أمامه في بطولة نادرة، والذي لم يزد هذا القمع الدامي إلا نضالاً وثباتاً قويا أمام العدو، لتطهير أرضه من ربقته وذلك واحتلاله وكان له ما أراد

ثالثاً: خصص هؤلاء الشعراء قصائد شعرية لاستقلال الجزائر، تبين عظمته وتشيد به باعتباره ثمرة جهاد ومقاومة شعب الجزائر، الذي صمد طيلة قرن وربع قرن وكانت مقاومته أطول مقاومة في التاريخ العربي والإسلامي والعالمي الحديث. فاثبت أن إرادة الشعوب لا تقهر، ونضالها لا يكسر، وهذا ما أقر به العدو الفرنسي وجعله يخرج منهزماً ذليلاً بفعل بطولة أبناء الجزائر، فارتفع علم الجزائر خفاقاً في سمائها وأرضها، وبه استعادت سيادتها وحريتها وعزتها وكرامتها وامتطت ذروة الفخر والعز والشرف.

رابعاً: كانت ثورة الجزائر كما تجلى لنا من خلال هذه القصائد الشعرية، ثورة جميع الشعوب المغاربية. يعكس ذلك تجاوب الشعراء معها في مختلف مراحلها. وهذا ما جعلها تحقق وحدة متماسكة وقوية وثابتة بين مختلف أبناء هذه الشعوب، التي ناضلت وقاومت هي بدورها في سبيل الحرية والاستقلال

خامسا: بينت هذه القصائد الدعم الكبير الذي قدمته الشعوب المغاربية للثورة الجزائرية، ولشعبها الصامد والمجاهد، الذي استطاع رغم جميع المآسي والمحن التي مر بها، تحقيق نصره واستقلاله الذي يعتبر نصرا واستقلالاً لجميع الشعوب المغاربية والعربية.

الهوامش:

- 1- قصيدة موكب النصر، عبد اللطيف خالص، مجلة دعوة الحق، العدد 6، السنة 5، مارس 1962، ص.76
- 2- قصيدة تحية شاعر، محمد بن علي العلوي، مجلة صوت المغرب، السنة 1، العدد 28، 13 يونيو 1962.
- 3- الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954/1962، مصطفى بيطام، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1998، الجزائر، ص.44.
- 4- المرجع نفسه.
- 5- ديوان السوانح، ادريسي الجاي، المطبعة الملكية، الرباط، ص 66.
- 6- المرجع نفسه، 66.
- 7- المرجع نفسه، ص.66.
- 8- الثورة الجزائرية، 36.
- 9- السوانح، 68.
- 10- المرجع نفسه، ص.68.
- 11- مجلة دعوة الحق، العدد، السنة 5، مارس 1962، ص.81.
- 12- مجلة دعوة الحق، العدد 8-9، السنة 5، ماي/يونيو 1962، ص.77.
- 13- ديوان أنغام وأصدقاء، محمد الحلوي، الجزء الثالث، مطبعة دار المناهل، الرباط، السنة 2006، ص.89.
- 14- الثورة الجزائرية، ص.96.
- 15- السوانح، ص.65
- 16- قصيدة تحية شاعر لمحمد بن علي العلوي..
- 17- الثورة الجزائرية، ص.126.
- 18- المرجع نفسه، ص.131.

- 19- قصيدة ملحمة الجزائر، المدني الحمراوي، مجلة دعوة الحق، العدد 5، السنة 5، فبراير 1962، ص 84.
- 20- أنغام وأصداء، ص
- 21- المرجع نفسه، ص
- 22- ديوان عبد المجيد الفاسي، تحقيق سعيد الفاضلي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى، 1997، ص 374.
- 23- الثورة الجزائرية، ص 93.
- 24- ديوان مصطفى المعداوي، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ت ط، ص 91.
- 25- الثورة الجزائرية، ص 134.
- 26- قصيدة ملحمة الجزائر للمدني الحمراوي.
- 27- الثورة الجزائرية، ص 92.
- 28- أنغام وأصداء، ص 90.
- 29- قصيدة موكب النصر لعبد اللطيف خالص.
- 30- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان الجيلالي، الجزء 4، ص 395
- 31- الثورة الجزائرية، ص 24.
- 32- المرجع نفسه، ص 24.
- 33- المرجع نفسه، ص 24.
- 34- السوانح، ص 65.
- 35- المرجع نفسه، ص 67.
- 36- الزعماء الخمسة هم: أحمد بن بلة، والحسين آيت احمد، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، ورايح بيطاط.
- 37- السوانح، ص 69.
- 38- المرجع نفسه، ص 73.
- 39- الثورة الجزائرية، ص 302.
- 40- قصيدة ملحمة الجزائر، للمدني الحمراوي .
- 41- قصيدة موكب النصر، لعبد اللطيف خالص.
- 42- الثورة الجزائرية، ص 309.
- 43- قصيدة موكب النصر.

- 44- قصيدة تحية شاعر .
45- ديوان عبد المجيد، ص 372.
46- المرجع نفسه، ص 373.
47- المرجع نفسه، ص 373.
48- المرجع نفسه، ص 374.